دولة ولا يمكن أن يستمر الوضع على هاته الحالة وخاصة وأنه إلى حدّ الآن لا نعرف ما يحتويه هذا الملف ولسنا ندري إلى أي حد تم إثبات هذه التهم ولذلك فإن التعجيل في غلق هذا الملف هي مسألة ضرورية باعتبار أن المحافظة اليوم على الإدارة تكون بالمحافظة على موظفي الإدارة وعلى رجال الإدارة وإذا كانت العدالة الانتقالية ستستمر بهاته الطريقة فأنا أؤكد لك بأنه ستكون هناك فتنة في البلاد وإذا أردت أن تكون زعيما سيدي رئيس الحكومة، فما عليك إلا غلق ملف العدالة الانتقالية وأن توقف أعمال هذه الهيئة لأنها تقوم بعملية إجرامية سواء على مستوى الأشخاص أو على مستوى المالية العمومية وأنا أطلب ذلك بكل لطف سيدي رئيس الحكومة، لقد أخذ المجلس أخذ القرار بتوقيف أشغال هذه الهيئة وهي إلى اليوم تشتغل، السيد وزير العدل من واجبك أن توقف الدوائر المختصة الآن وأن تسحب منها الملفات لأن فيها مسّ بالأمن القومي، فيها مسّ بسمعة الناس، فيها مس بالنسيج المجتمعي وهذا ما أرادت أن تصل إليه رئيسة هاته الهيئة باعتبارها قد استعملت هذه الآلية من أجل ضرب هذا المجتمع وتقسيمه وإدخال الفتنة فيه وعلى هذا الأساس أنا أطلب منك السيد رئيس الحكومة أن تعطي لهذا الملف الأهمية القصوى وأن توقف فتنة كبرى على بلادنا يمكن أن ندخل فيها وشكرا.

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة السيدة هاجر بن الشيخ أحمد، لها ست دقائق.

ما شأنك أنت دعيني أقوم بعملي، أنت لست بصدد متابعتي فأنا لا أسمح لأي كان أن يتدخل في إدارة عملي، من فضلك تفضلي يا أستاذة أعيدوا لها الوقت.

السيدة هاجر بن الشيخ أحمد

شكرا سيدي الرئيس،

أسأل الله أن يمنحنا سعة البال جميعا،

مرحبا بالسيد رئيس الحكومة والسيدات والسادة أعضاء الحكومة،

قد تكون قصص النجاح الاقتصادي والسياسي قليلة ومعظمها محفوفة بالتضحيات وبالمخاطر ولكنها غير مستحيلة ولعل أهم خطوة لتحقيق نجاحات اقتصادية في نظام ديمقراطي هي تنقية المناخ السياسي من المتطفلين ومن المتسلقين ومن الانتهازيين ومن أصحاب المطامع عندما يصبح بعض الفاسدين والمتهربين من الجباية قياديين في الأحزاب السياسية، وعندما ينعكس المال الفاسد على السياسات العامة ويستعمل لابتزاز قرارات ومصالح وفوائد خارجة عن القانون ثم في كل مرة يظهرون علينا ببدعة جديدة ويقدمون لنا دروسا في النزاهة وفي الديمقراطية.

تعاني خزينة الدولة اليوم من عجز بسبب تراكمات الماضي ولكن يبدو لي ليست هذه الحكومة التي جاءت بصندوق النقد الدولي ولم تناقش هي الإصلاحات أو أنها بدأت فيها.

ومن بين أسباب تراكمات الماضي سوء التصرف في المؤسسات العمومية والتي أغلبها مؤسسات مفلسة وهي تمتص كل سنة أموالا طائلة من خزينة الدولة في حين تواصلت سياسة التبذير والإهدار في الطاقة وفي توزيع الامتيازات على العملة وعلى الموظفين ومجانية بعض المرافق وغيره فلست أدري لماذا من يعمل في مرفق عام يتحصل على خدمات مجانية كامتياز في حين أن الموظف العمومي العادي أو المواطن البسيط أو الأجير اليومي يجب أن يدفع ثمن هذا بالمال الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه والشركة التونسية للكهرباء والغاز كمثال، إن الذين يعتقدون أن الحل في تحسين القدرة الشرائية هو الزيادة في الأجور، أقول لهم الزيادة في الأجور سينجر عنها زيادة في الأسعار والزيادة في الأسعار يجب أن يقابلها تحسين في الخدمات أو أن هذا سيؤدي إلى نفور من المرفق العام، وكفانا من لغة التواكل ورزق "البيليك" فكلنا ملزمون بالمحافظة على الأملاك الوطنية وكل مواطن يجب أن يكون له الحق في النفاذ إلى جميع المرافق العامة بصفة متساوية وعادلة ومحايدة وبسعر معقول وبخدمات جيدة، اليوم ليس هناك شخص في تونس لا يشتكي من ارتفاع الأسعار، فارتفاع الأسعار يجب أن يكون محل متابعة منتظمة وليس كلما حدث شيء في البلاد ننساه.

ومن المفارقات في البلاد، أن ميسوري الحال أصبحوا يشتكون من ارتفاع الأسعار أكثر من الفقراء ونحن نعرف الأسباب: ضعف الإنتاج والاحتكار والتهريب وإذا كنا نثمن مجهود السلط الأمنية على الحدود فإنه يجب تضافر الجهود وتشديد العقوبات على المهربين الذين يتلاعبون بلقمة التونسيين، المهربون الذين أصبحت لديهم أرصدة بالعملة الصعبة أكثر مما هو موجود في البنوك وببعض الجرأة يمكننا القضاء على السوق الموازية للعملة الصعبة أو يقع تنظيمها بقانون فلعل الدينار يشهد تعافيا من جديد.

العديد من الناس قلقون من انزلاق الدينار لأنهم أصبحوا غير قادرين على السفر وما يقومون بشرائه من الخارج أصبح يكلفهم ثلاثة مرات قدر ثمنها الحقيقي، وأنا أقلقني انزلاق الدينار لأن المواد الأولية المستوردة التي تدخل في إنتاج بعض المواد الأساسية لها انعكاس على أسعار هذه المواد وبالتالي على تسويقها ومنافستها لمواد أخرى من تركيا وغيرها، لقد أقلقني إنزلاق الدينار لأن الدواء أصبح يتكلف أضعاف سعره وخاصة الأدوية ذات الصبغة الحياتية وأمام عجز الصناديق الاجتماعية لم يعد الفقير قادرا على التداوي وهذا يقلل من حظوظه في الشفاء وحتى في حقه في الحياة، لقد أقلقني إنزلاق الدينار لأن الأطفال الذين ذهبوا للدراسة قبل سنة 2016 عندما كان ثمن الأورو ديناران واليوم أصبحت تصل إليهم نصف mondât وأصبحوا غير قادرين على شراء حاجياتهم من الأكل، لقد أقلقني انزلاق الدينار ونحن نخسر 1700 مليون دينار سنويا على الدعم الذي يحتاج إلى الترشيد حتى على مراحل ونحن مازلنا لم نفعل بخصوصه شيء ولأن الخبز والمقرونة والكسكسي للتونسي وللفقير الذي يشتغل في بلاده وليس للمهربين ولا للإرهابيين والسياح ولغيره.

السيد الرئيس، اليوم تونس دولة مستهدفة في أمنها وفي استقرارها، نحن دولة مستهدفة لأنها دولة نجحت في محاربة الأمية والجهل ولأن الدولة قد حققت انتقالا سلمي للسلطة ولأنها دولة ديمقراطية تقوم على علوية القانون وعلى احترام المؤسسات، نحن دولة مستهدفة لأن للمرأة مكانتها ولأن المساواة ليس مجرد شعارات والدليل أننا قد تجرأنا وقدمنا مشروع المساواة في الميراث في حين أنه لازالت دول أخرى تتفاوض على حق المرأة في السياقة والحق في التصويت والحق في العمل.

سيدي الرئيس، هيئة الحقيقة والكرامة انتهت صلوحيتها وأصبحت تجسد الفشل أصبحت رمزا لنهب أموال الشعب وفشلا في تحقيق العدالة الانتقالية وبدون أن أعطت للضحايا ولعائلات الشهداء حقوقهم المادية والمعنوية. نحن قمنا بعدالة انتقالية لنصل

في يوم ما لتحقيق المصالحة الوطنية لكن اليوم ليس هناك شيء ساهم في تقسيم التونسيين بقدر هيئة الحقيقة والكرامة. لذا على الدولة أن تتحمل مسؤوليتها وأن تعتذر من الضحايا ومن عائلات الشهداء وأن يقع تكليف شخصية وطنية متصالحة مع الجميع لاستكمال هذا المسار.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة أعضاء الحكومة المحترمين،

نحن اليوم ندافع عن الاستقرار الحكومي لأنه يجب أن يكون هناك حدّا أدنى من الاستقرار السياسي حتى نحقق الأهداف التي رسمها ولنرفع التحديات التي تنتظرنا، اليوم اقتصادنا هش وإمكانياتنا محدودة وبلادنا مستهدفة لأنه هناك العديد من أعداء الديمقراطية وحقوق الإنسان لا يريدوننا أن ننجح، فاليوم ليس لنا إلا ذراعنا الذي نعول عليه ولهذا يجب إعادة قيمة العمل وتحسين المنتوج وعودة الإنتاجية إلى نسق عادي ويجب أن يكون أفضل ممّا كانت عليه وتركيز أيضا قيم النزاهة والشفافية والجودة التي تقوم عليها المرافق العامة العصرية في الدول المتقدمة والتي نريد أن نصبح مثلها أو أفضل منها وشكرا سيدي الرئيس.

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والآن التدخل الأخير قبل الاستراحة هو للسيدة شهيدة فرج لها ست دقائق فلتتفضل.

السيدة شهيدة فرج

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله،

مرحبا بالسيد رئيس الحكومة والسيدات والسادة الوزراء وكافة الحضور الكريم،

سيدي الرئيس، أريد أن أعبر لك عن تضامننا معكم ونحن نشدّ على أيديكم لأننا نريدكم أن تنجحوا وفي نجاحكم نجاح تونس.

لقد ترددت كثيرا لأتناول هذه المداخلة وهذا لا يمنعنا أن نقدم انتقادات وملاحظات وقد ترددت في تقديم هذه المداخلة حتى لا أكرر ملاحظات قدمت سابقا ولكن خيرت أن أذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

زميلاتي زملائي،

أيتها القوة الوطنية الحية في البلاد،

أين أنتم ذاهبون بالبلاد؟ هذا الوضع الصعب والحرج الذي تمر به بلادنا هو امتحان لنا جميعا وستتبين القوة التي هي مع الثورة ومع الحرية والعدالة والديمقراطية والقوى التي هي ضد والتي تحن للديكتاتورية والظلم والإقصاء.

زميلاتي زملائي،

أيها الشعب الكريم،

إن الأعداء تتربص ببلادنا في تجربتنا الفتية والوحيدة في العالم العربي هناك بلدان تتمنى أن تعيش لحظات نحن نعيشها ونحن لا ندرك قيمتها رغم الصعوبات ورغم التحديات لابد لنا أن نغلب صوت الحكمة والعقل وأن نتحد مع بعضنا لننجو "بالشقف".

يجب أن ننسى قليلا انتخابات سنة 2019 والحمد لله فقد أصبحت لدينا محطات انتخابية واضحة يشارك فيها الجميع دون استثناء والكلمة الأخيرة هي للشعب ومن يريد أن يبعد طرفا سياسيا فما عليه إلا أن يتنافس معه في الانتخابات ونحن نتقبل نتائج الصندوق مهما كانت، كفانا إلقاء التهم جزافا، وكفانا مزايدات على بعضنا البعض فكلنا عشنا في هذه البلاد ونعرف الحقيقة وكذلك الشعب وسيقول كلمته الفصل علينا أن نتحلى بشيء من الصبر ويجب أن نؤجل اختلافاتنا هل أننا سنذهب إلى انتخابات ببلاد فالسة؟ إن الذين صدعوا رؤوسنا بأرقام سنة 2010 وارتفاع المديونية نقول لهم ارجعوا الفسفاط للعمل مثلما كان يشتغل سنة 2010 والأمن والأمان للجارة ليبيا وسترون كيف ستصبح الأرقام لأن ما تديناه بعد الثورة جزء كبير منه جاء من خسارة في الفسفاط، لماذا نغطي عين الشمس بالغربال، دعونا نعمل خلال الأيام القليلة القادمة على الأولويات التي تهم المواطن والتي سألخصها لكم في بعض النقاط:

أولا، إرجاع قيمة العمل، رأينا أن الزيادات الجماعية في السنوات الأخيرة لم تعطنا أي نتيجة "زيد الماء زيد الدقيق" ولم تشجع سوى على قلة العمل والكسل لأن من يعمل ومن لا يعمل له نفس الزيادة، ففي البلدان المتقدمة التي نريد أن نصبح مثلهم الموظف يعمل بقدر عشرة موظفين ويتنافسون من أجل تقديم الإضافة للمؤسسة وللبلاد ولا تقع الزيادة في أجرته و ترقيته سوى "بالعرق" وبالدراسة وبالجدّ وبالعمل، عندما تصبح الزيادات في بلادنا مرتبطة بالكفاءة وبالإنتاجية والنجاعة في خدمة المواطن فسيقع خلق الثروة للبلاد وسيترفه الجميع، ونتساءل عن هجرة العقول والأدمغة في بلادنا، في الوقت الذي نرى فيه من لديه خبرة والمتميز والمتألق يجد نفسه في نفس أجرة الموظف الذي لا يعمل وبطبيعة الحال الشخص الكسول لا يمكن قبوله للعمل في الخارج ولكن الإنسان المتميز يجد مكانته في الخارج ولا يجده في بلاده.

ثانيا، بخصوص الفلاحة سيدي الرئيس لابد من إجراءات فورية في هذا المجال فالفلاحة بقدر ما تعطيها تعطيك وهي التي أنقذتنا خلال السنوات الأخيرة، لا بد من وجود استثمارات كبرى وقرارات جريئة نريد برمجة مجالس وزارية للفلاح وللتجار وللمستثمر، نريد تبسيطا للإجراءات الإدارية والتخفيف من معاناة المواطن والمستثمر من طول الانتظار والتسويف وعد غدا ولابد من تعميم الشباك الموحد في العديد من المجالات في هذه البلاد.

رابعا، اعتماد مراقبة لصيقة لإنجاز المشاريع العمومية من سدود وجسور وطرقات ومستشفيات ومعاهد وكليات وغيرها والضرب على أيدي المرتشين والمفسدين حتى تنجز الأشغال بالجودة وبالكلفة اللازمة والمعقولة.

خامسا، الحدّ من التوريد للكماليات من كل البلدان وليس من بلدا معينا فقط وتوجيه الاستهلاك لمنتوجاتنا التونسية، "صبرنا على رواحنا ولا صبر الناس علينا".

وفي الأخير، أقول نحن لدينا ثقة في الله سبحانه وتعالى أولا، وثقة في شعبنا وفي كفاءاتنا وفي شبابنا...

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، التدخلات التي تنتظرنا بعد استراحة عشرين دقيقة، هي للسيدات والسادة: عماد الدايمي وبشير الخليفي ووليد الجلاد ومحمد محجوب وليليا يونس الكسيبي وماهر مذيوب وغازي الشواشي وأنور العذار ومحمد الفاضل بن عمران وحسين الجزيري وياسين العياري وعماد أولاد جبريل والهادي بن ابراهم وهالة عمران

وفيصل تبيني وليلى الحمروني ورياض جعيدان وسامية حمّودة عبّو وحسونة الناصفي والمنجي الرحوي ومصطفى بن أحمد وسفيان طوبال ونور الدين البحيري.

هذه هي التدخلات مازال لدينا ثلاث ساعات وتسع دقائق، سنعود إن شاء الله على الساعة الثامنة وخمس وعشرين دقيقة نقول بسم الله، رجاء أو أننا سنضطر للبقاء إلى بعد الساعة الواحدة صباحا.

تستأنف الجلسة الساعة الثامنة وخمس وعشرين دقيقة، شكرا.

(كانت الساعة الثامنة وخمس دقائق ليلا)

استئناف الجلسة
ومواصلة النقاش العام

(كانت الساعة الثامنة وخمسين دقيقة ليلا)

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

بسم الله الرحمان الرحيم،

وعلى بركته تعالى تستأنف جلستنا العامة هذه ليوم السبت 24 نوفمبر 2018 أعمالها وهي بصدد التصدي لمناقشة مشروع ميزانية الدولة لسنة 2019 وقانون المالية.

أرجو من الزميل المحترم السيد عماد الدائمي أن يتفضل بتناول الكلمة لمدة ستّ دقائق، فليتفضل.

السيد عماد الدائمي

شكرا سيدي الرئيس،

أرحب بالسيد رئيس الحكومة وبالسيدات والسادة أعضاء الحكومة،

في بداية هذه الكلمة سيدي الرئيس، أودّ أن أعبر باسمي الشخصي وباسم عدد من زملائي وباسم الكثير من التونسيين عن رفضنا لزيارة محمد بن سلمان لتونس خلال الأسبوع القادم فهذا الشخص متورط في جرائم ضد الإنسانية وهذه الزيارة تهدف إلى تلميع صورته على حساب صورة بلادنا وأدعو التونسيين للتحرك ضد هذه الزيارة وستكون لنا عودة لهذا الموضوع يوم الزيارة.

أوجه كلامي إلى السيد رئيس الحكومة،

سيدي رئيس الحكومة،

أول شرط من شروط الخروج من الأزمة هو الاعتراف بوجود أزمة ونحن اليوم لم نسمع منكم اعترافا بوجود أزمة اقتصادية واجتماعية مرتبطة بأزمة سياسية مرتبطة بأزمة أخلاقية.

إن الاعتراف بهذه الأزمات المتراكم بعضها فوق بعض هو الشرط الأول لبدء الخروج من هذه الأزمات.

الشرط الثاني للخروج من الأزمة هو التواضع للتونسيين وتوجيه الدعوة لهم للالتفاف من أجل الخروج من الأزمة وتحقيق انطلاقة اقتصادية فعلية وجدية وليست مجرد تمنيات.

الشرط الثالث للخروج من الأزمة سيدي رئيس الحكومة، هو فتح حوار وطني جدي وغير إقصائي بخصوص المنوال الاقتصادي التنموي للبلاد في المرحلة القادمة، مشكلتكم السيد رئيس الحكومة هو غياب الرؤية وغياب الإرادة فلم تأتونا اليوم برؤية مستقبلية ولا بإجراءات حقيقية ولا بتقييم جدّي لقوانين المالية المتعددة لأكثر من 600 إجراء في قوانين المالية منذ سنة 2011 إلى حدّ اليوم منهم قرابة الثلثين في حكوماتكم المتعاقبة منذ الانتخابات الماضية فهناك أكثر من 600 إجراء لم يحصل تقييم جدي لها لنعرف ما نجح منها وما لم ينجح وما الذي يمكن أن ينجح إذا ما توفرت شروط النجاح.

السيد رئيس الحكومة،

لقد جئتنا اليوم بـ copie blanche بورقة بيضاء لا تحتوي على شيء سوى حسن النوايا والخطاب الجميل، خطاب رأينا فيه إلى حدّ ما propagande انتخابية مصحوبة برسائل سياسوية وحزبية مبطنة ضمن معركة متواصلة تحولت من ضفاف البحيرة إلى القصبة وقرطاج، سمعنا اليوم خطابا انتصاريا في الوقت الذي كان فيه الجميع ضدكم السيد رئيس الحكومة، فالعمال والأعراف والعاطلين وحزبكم وتحالفكم الحاكم الحالي، الوثائق التي قدمتموها اليوم وتم تقديمها منذ مدة وقمنا بدراستها لا توجد فيها معالم سياسة اقتصادية واضحة وإنما فيها إجراءات غير منسجمة وغير ذات جدوى، لقد قدمتم لنا مشروع ميزانية توسعية، ميزانية كل التناقضات في حين أنك تطلب من التونسيين التقشف و"كبس السنتورة" ترفع في الميزانية إلى 40 مليار دينار، لماذا 40 مليار دينار؟

لا يوجد ولو إجراء في قانون المالية الحالي يتجه إلى أسباب وإلى تمظهرات الأزمة الحقيقية وهي أسباب نعلمها جميعا: غياب الحوكمة والشفافية، محاربة الفساد، لم نر مؤشرات بشكل جدي السيد رئيس الحكومة فقد توقفت حربكم ضد الفساد منذ مدة وكانت حرب انتقائية، إدماج القطاع الموازي في الاقتصاد الرسمي فنحن لم نر أمورا جدية بل هناك إجراء وحيد الذي تم تقديمه سيخيف الكثيرين وسيدفع بهم إلى البحث عن مزيد الانطواء وإلى مزيد الدخول في السوق الموازية والابتعاد أكثر عن الاقتصاد الرسمي، لم نر إجراء في كسر الاحتكار وفي ضرب الاقتصاد الريعي كان من المفروض ونحن "كابسين السنتورة" أن نفرض زيادة مساهمة الشركات التي تستورد السلع والآليات والسيارات من الخارج بزيادة مساهمتها لإخراج البلاد من هذه الأزمة، لم نر إجراءات للتصدي للتوريد العشوائي ورأينا أن مستويات العجز التجاري قد ارتفعت بشكل كبير.

أريد أن أسألكم، هل قمتم بإجراء تقييمي للإجراءات التي قمتم باتخاذها في قانون المالية للسنة الماضية les caisses enregistreuses ماذا وفرت لنا؟ قدم لنا أرقاما لو سمحت.

الإجراء بخصوص الـ TVA للمساكن التي حصلت خلال السنة الماضية التي تسببت في إيقاف قطاع البناء تقريبا تماما ونعرف جميعا إذا ما توقف البناء فإن الاقتصاد سيتوقف si le bâtiment va tout va وما حصل هو أن البناء توقف وتوقفت معه كل القطاعات تقريبا.

بسبب الضغط الجبائي السيد رئيس الحكومة قمتم بضرب الكثير من الشركات الوطنية، رأينا redressement خلال المدة الفارطة، رأينا fisc صحيح أننا مع الجباية ونطالب بتحسينها الجباية ولكن يجب أن تصاحبها إجراءات لتطوير مناخات الأعمال ونريد أن يربح رجال الأعمال والشركات ونريد أن نستخلص منهم عندما يكونوا رابحين لأن الاستخلاص والشركات تعاني من خسارة وهذا يسمى "مكس" ويسمى إخراجهم وطردهم خارج البلاد.

السيد رئيس الحكومة هناك 37 صندوق خزينة في هذه الميزانية قد آن الأوان للتحيين وقد أتيتم بإجراء في خصوص صندوق وحيد هناك صندوق بأوامر منكم تعطي كل سنة قرابة 7 مليون دينار إلى المنظمات...